الدور الامني الروسي في أفريقيا:
مجموعة فاغنر انموذجا منذ العام ٢٠١٤

مجلة دراسات إفريقية

Journal Homepage: http://studies.africansc.iq/
ISSN: 2518- 9271 (Print) ISSN: 2518- 9360 (Online)

الدور الامني الروسي في أفريقيا
مجموعة فاغنر انموذجا منذ العام ٢٠١٤

أ. م. د. مصطفى ابراهيم سلمان الشمري
مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية / جامعة بغداد
dr.mustafa@cis.uobaghdad.edu.iq

تاريخ الاستلام:
٢٥/ ١٠/ ٢٠٢٤
تاريخ القبول:
٣٠/ ١٠/ ٢٠٢٤
تاريخ النشر:
١/ ١٢/ ٢٠٢٤

الكلمات المفتاحية:
روسيا، أفريقيا، مجموعة فاغنر، الفيلق الأفريقي، الشركات الأمنية الخاصة.

المجلد الثاني العدد (١٧)
جمادى الأولى - ١٤٤٦هـ
كانون الأول ٢٠٢٤م

ملخص البحث:

مثَّلت مجموعة فاغنر -وهي شركة أمنية خاصة روسية- مرحلة مهمة من تاريخ الوجود العسكري الروسي المعاصر في أفريقيا، وأبرز أدوات السياسة الخارجية الروسية في بعدها الأمني، فإلى جانب أدوار فاغنر الأمنية في أفريقيا عملت بصورة مباشرة على تعزيز مصالح روسيا في أفريقيا سياسيًا واقتصاديًا، بيد أن تمرد رئيسها (يفغيني بريغوجين) على الحكومة الروسية برئاسة (فلاديمير بوتين)، ومن ثم مقتل (يفغيني بريغوجين) إلى جانب كبار قادة فاغنر في حادث تحطم الطائرة أدى إلى نهاية فاغنر، ومثل في الوقت ذاته بداية جديدة للسياسة الروسية تجاه أفريقيا في بعدها الأمني تحديدًا، ويتمثل ذلك بإنشاء الفيلق الأفريقي المدعوم مباشرة من وزارة الدفاع الروسية واستخباراتها العسكرية، والذي انضم اليه معظم عناصر فاغنر في أفريقيا، وتزامن ذلك أيضاً مع انشاء وكالة اعلام روسية مختصة بالشؤون الأفريقية تعرف باسم المبادرة الأفريقية، ومهمتها الأساسية الدعاية لروسيا، ودعم الفيلق الأفريقي.

Russia's Security Role in Africa: The Wagner Group as a Model Since 2014

Assistant Professor Dr. Mustafa Ibrahim Salman

Center for Strategic and International Studies

University of Baghdad

dr.mustafa@cis.uobaghdad.edu.iq

Received:
25/10/2024

Accepted:
30/10/2024

Published:
1/12/2024

Keywords:
Russia, Africa, Wagner Group, African Corps, Private Security Companies.

Journal of African Studies
volume (2)
Issue (17)
Jumada al-Awwal 1446 H

Absrract

The Wagner Group, a Russian private security company, represented an important stage in the history of the contemporary Russian military presence in Africa, and the most prominent tool of Russian foreign policy in its security dimension. In addition to Wagner's security roles in Africa, it worked directly to promote Russia's interests in Africa politically and economically. However, the rebellion of its leader (Yevgeny Prigozhin) against the Russian government headed by (Vladimir Putin), and then the killing of (Yevgeny Prigozhin) along with senior Wagner leaders in a plane crash, led to the end of Wagner, and at the same time represented a new beginning for Russian policy towards Africa in its security dimension specifically, represented by the establishment of the African Corps directly supported by the Russian Ministry of Defense and its military intelligence, which most of the Wagner elements in Africa joined. This also coincided with the establishment of a Russian media agency specializing in African affairs known as the African Initiative, whose primary mission is to promote Russia and support the African Corps.

المقدمة

إن استخدام الشركات الأمنية الخاصة في السياسة الخارجية لاسيما للقوى الكبرى هو ليس بالأمر الجديد، لما ينطوي ذلك على مزايا عدة منها أنها تقدم ما يمكن وصفه بأنه (انكارًا معقولًا أو تملص من المسؤولية) عن الأنشطة التي تقوم بها هذه الشركات في الدول التي تنشط فيها، لاسيما وأن أنشطتها تتسم بالسرية، وقد يرافق عملها انتهاكات عدة، مما يوفر فرصة للدولة الراعية بالتنصل عنها، وبالوقت ذاته تقلل من التكاليف المالية والمخاطر السياسية عن المواجهة المباشرة لهذه القوى، وبقدر تعلق الامر بمجموعة فاغنر فإنها تعد اهم الشركات الأمنية الخاصة الروسية، وعلى الرغم من أن القانون الروسي يمنع انشاء مثل هذه الشركات، بيد أن هذه الشركات مسجلة بعناوين وظيفية أخرى أو مسجلة في الخارج مما يسمح لروسيا بالنأي عن أنشطتها.

وقد نشطت مجموعة فاغنر في أفريقيا وتحديدًا في السودان منذ العام ٢٠١٧، وبعدها توسع نشاطها في العديد من الدول الأفريقية، وركزت في عملياتها على الجانب الأمني كمحاربة الإرهاب وحركات التمرد، وتوفير الحماية للشخصيات السياسية، وتدريب وحدات عسكرية أفريقية وغيرها، في مقابل الحصول على امتيازات مالية مهمة أبرزها تسهيل وصولها إلى مصادر الثروات الطبيعية والمعادن المهمة بما يعزز مصالحها ومصالح روسيا بالوقت ذاته.

وبعد فشل التمرد الذي قام به رئيس مجموعة فاغنر (يفغيني بريغوجين)، وموت رئيسها، قررت الحكومة الروسية حلها، وتأسيس تشكيل امني جديد اطلقت عليه اسم **(الفيلق الأفريقي)**، ولكن هذه المرة بإشراف وقيادة مباشرة من وزارة الدفاع الروسية، وهذا يعطي مؤشر واضح على مدى أهمية البعد الأمني في السياسة الخارجية الروسية تجاه أفريقيا، وأن روسيا تسعى إلى ترسيخ وجودها العسكري في أفريقيا، وأنها لن تتخلى عن الإنجازات العسكرية التي حققتها فاغنر في أفريقيا لتعزيز مصالحها من جانب، وفي تحدٍ واضح للولايات المتحدة وحلفائها من جانب آخر.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على مدى أهمية البعد الأمني في السياسة الخارجية الروسية تجاه أفريقيا، عبر وسائل امنية عدة أبرزها الشركات الأمنية الخاصة، ويبرز في هذا الخصوص الدور الذي تقوم به مجموعة فاغنر، ومن ثم الفيلق الأفريقي لصالح روسيا في أفريقيا، وحجم المصالح الأمنية والسياسية والاقتصادية المترتبة لروسيا.

إشكالية البحث:

ينطلق البحث من إشكالية رئيسة مفادها أن الشركات الأمنية الخاصة تعد محظورة من قبل القانون الروسي، بيد ان روسيا قدمت الدعم والتمويل والتدريب بل وحتى ايوائها، وأبرزها مجموعة فاغنر، وعليه فإن هذه الإشكالية تطرح الأسئلة الفرعية الاتية وهي:

١- كيف نشأت مجموعة فاغنر، ولماذا تم حلها وتشكيل الفيلق الأفريقي؟.

٢- ما أهمية ودور الشركات الأمنية الخاصة في السياسة الخارجية الروسية؟.

٣- ما الدور الذي قامت به مجموعة فاغنر والفيلق الأفريقي في أفريقيا؟.

٤- ما مستقبل دور روسيا الأمني في أفريقيا؟.

فرضية البحث:

يقوم البحث على فرضية مفادها أن توظيف روسيا للشركات الأمنية الخاصة في سياستها الخارجية جاء لتحقيق مصالحها، ولاسيما في المناطق التي تشهد توتراً وصراعات، بالوقت ذاته تحاول روسيا الابتعاد عن المواجهة المباشرة مع القوى الدولية المنافسة لها، لما يترتب عليه من تكاليف ومخاطر عالية، وعليه كلما زادت المصالح الروسية في هذه المناطق زاد من استخدام روسيا لهذه الشركات.

منهجية البحث:

تم اعتماد البحث على اقتراب المصلحة الوطنية، والمنهج الوصفي التحليلي.

هيكلية البحث:

بهدف الإحاطة بموضوع البحث تم تقسيمه كما يأتي:

المطلب الاول: نشأة مجموعة فاغنر والفيلق الأفريقي ودورهما في السياسة الخارجية الروسية.

المطلب الثاني: دور مجموعة فاغنر والفيلق الأفريقي في أفريقيا.

المطلب الثالث: واقع الدور الأمني في السياسة الروسية تجاه أفريقيا وافاقه المستقبلية.

المطلب الأول: نشأة مجموعة فاغنر والفيلق الأفريقي ودورهما في السياسة الخارجية الروسية

أولاً- نشأة وتطور مجموعة فاغنر:

تأسست مجموعة فاغنر في العام ٢٠١٤، من قبل ضابط الاستخبارات الروسي السابق (ديمتري أوتكين)، وبتمويل من رجل الاعمال (يفغيني بريغوجين) المعروف باسم (طباخ بوتين) كونه عمل في مجال تقديم الطعام وارتبط بصلات وثيقة بالرئيس الروسي (فلاديمير بوتين)، وفاغنر هي شركة أمنية خاصة روسية، وتلقت تدريباتها في مدينة كراسنودار الروسية، وما يؤكد على صلتها بالحكومة الروسية استعمال عناصرها طائرات النقل العسكرية الروسية، وكذلك استخدام الكثير من عناصرها جوازات السفر الروسية[1].

وقد عملت فاغنر منذ تأسيسها على تعزيز المصالح الأمنية والسياسية والاقتصادية الروسية، وتوسع نطاق عملها في مناطق حيوية لروسيا، لاسيما وأن روسيا لديها تاريخ طويل في ممارسة قوتها العسكرية بوسائل غير مباشرة، يُذكر أنه خلال المدة من ٢٠١٤ إلى ٢٠١٥ شهدت الشركات الأمنية الخاصة الروسية ارتفاعًا كبيرًا في الحجم والنفوذ، وتزامن ذلك مع تزايد التدخل العسكري الروسي الخارجي في أوكرانيا وسوريا وغيرهما، علمًا أن القانون الروسي يمنع إنشاء الشركات الأمنية الخاصة؛ ولذا فإن مجموعة فاغنر مسجلة على أنها «وكالة استشارات إدارية» مملوكة إلى (يفغيني بريغوجين)، وتلقت الدعم من الاستخبارات الروسية من حيث التدريب والأسلحة والمعدات، وأماكن لإيوائها، وتسهيل نقلها إلى مناطق الحروب والصراعات عبر الوسائل الروسية، وكان أول نشاط بارز لمجموعة فاغنر كوحدة صغيرة مساندة للجيش الروسي بعد غزو روسيا

(1) Christopher Strong, Wagner Group and Opportunism in Russian Foreign Policy: Case Studies of the Central African Republic (CAR), Libya, and Mozambique (Master's Thesis, Czechia, Charles University, Faculty of Social Sciences, Institute of Political Studies, 2022), p.p. 41 – 42.

لاوكرانيا وضمها منطقة دونباس عام ٢٠١٤، وبعدها أخذ دور فاغنر يتوسع عالميًا في سوريا وليبيا والسودان وجمهورية أفريقيا الوسطى وجمهورية مالي وموزمبيق وغيرها[١].

وفي الحقيقة أن هناك العديد من الأسباب التي دفعت روسيا إلى توظيف الشركات الأمنية الخاصة في سياستها الخارجية منها: أنها توفر لها ما يمكن وصفه **(الانكار المعقول)** أو **(الانكار المقبول)** عن عملياتها وانتهاكاتها، وكذلك إخفاء خسائرها عن الجمهور كجزء من السياسة الروسية الدفاعية التي تعمل على تقليل خسائر الجيش الروسي بحكم عملياته العسكرية في أوكرانيا وسوريا وغيرهما، مما يقلل من احتمالية اثارة غضب الشعب الروسي، وتأمين الفوائد الاقتصادية، كما أن نشر مقاتلي فاغنر أرخص من نشر القوات الروسية في الخارج، إذ يتم توظيفهم بعقود يُمكن إنهاؤها بعد انتهاء مهمتهم[٢]. فضلا عن ذلك أن هذه الشركات تُعد جهات فاعلة غير حكومية، تضطلع بمهام عدة منها تحقيق مصالح روسيا ومصالحها بالوقت ذاته، ولديها روابط محدودة وعبر قنوات سرية مع الحكومة الروسية، مما يسمح للأخيرة بإنكار أي اعمال غير إنسانية ترتكبها هذه الشركات أو في حال فشل عملياتها، كما أنها تسهم بإنشاء علاقات امنية وسياسية واقتصادية بين هذه الشركات والدول التي تنشط فيها، مما يؤدي بالنتيجة إلى تعزيز مصالح روسيا في هذه الدول[٣].

ويطلق المحللون الروس على الشركات الأمنية الخاصة بـ»الجيل الجديد أو النوع الجديد من الحروب»، في حين وصفها أستاذ السياسة الإنكليزي (مارك جالوتي) بأنها « الدولة الهجينة في روسيا، حيث تتفاعل المؤسسات العامة والخاصة والعسكرية والمدنية والقانونية وغير القانونية تحت حكم بوتين الأبوي»، وتعمل هذه الشركات كمساند

(1) Charles Fair, The Role and Evolution of the Wagner Group in Russian Federation Policy and Politics, Security and Society in the Information Age (Poland: Collegium Civitas, Vol. 6, 2023), p.p. 43 – 48.

(2) Christopher Strong, op. cit., p.p. 43 – 44.

(3) Charles Fair, op. cit., p.p. 43 – 50.

للجيش الروسي، ذلك أن خسائر المرتزقة والمتعاقدين مع هذه الشركات لا تثير الرأي العام كثيراً، ويمكن عدها بمثابة قوى وكيلة تعمل بشكل مباشر أو غير مباشر مع القوات المسلحة الروسية، وتعد بالوقت ذاته وسيلة في غاية الأهمية تمكن روسيا من خلالها ترسيخ نفوذها في المناطق ذات الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية، وفي هذا الخصوص اعترف الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) في مقابلة أجريت معه عام ٢٠١٢ بخصوص الشركات الأمنية الخاصة بأنها «وسيلة لتنفيذ المصالح الوطنية دون تدخل مباشر من الدولة»، وعلى الرغم من أن الشركات الأمنية الخاصة غير قانونية بموجب القانون والدستور الروسي، إلا أنها تعد من اهم الأدوات الأمنية في السياسة الخارجية الروسية لتحقيق مصالحها، وكدليل على العلاقة التي تربط الحكومة الروسية بمجموعة فاغنر أن المصابين من مجموعة فاغنر في معركة دير الزور التي حصلت في سوريا مع الجيش الأمريكي عام ٢٠١٨، تم نقلهم على متن طائرات عسكرية روسية إلى المستشفيات العسكرية الروسية لعلاجهم، ومنذ العام ٢٠١٨ وسعت فاغنر منطقة عملياتها بشكل متزايد، لتشمل العديد من دول العالم ولاسيما في أفريقيا، ومنها بوروندي وجمهورية أفريقيا الوسطى وليبيا والسودان، إذ قدمت لهم خدمات عسكرية وأمنية وتدريبية، فضلًا عن عمليات موجهة ضد المصالح الغربية[١].

وقد صُممت مجموعة فاغنر لتكون أداة حاسمة في السياسة الخارجية الروسية، واستخدمها الرئيس (فلاديمير بوتن) لتعزيز مصالح روسيا في أفريقيا والشرق الأوسط وأوروبا[٢]. والوكيل السري لروسيا في عقد صفقاتها مع بعض الدول الأفريقية، والواقع

(1) James K. Wither, The challenge of Russia's private military & security companies, **Per Concordiam journal of European Security and defense issues** (Germany: Garmisch-Partenkirchen, Marshall Center, Vol. 10, issues 3, October 2020), p.p. 59 – 61.

(2) Royce De Melo, The Implications of the Wagner group in Africa and the Middle East, The Journal of Intelligence Conflict and Warfare (Canada: Simon Fraser University Library, Vol. 6 No. 1, 2023), p. 54.

أن مجموعة فاغنر ليست أول شركة امنية خاصة روسية، ولن تكون الأخيرة، فخلال مدة حكم الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) زاد استعمال الشركات الأمنية الخاصة، إذ ساعدت على تعزيز نفوذ روسيا الخارجي وتحقيق أهدافها الجيوسياسية، لاسيما وأن فاغنر قدمت خدمات أمنية متنوعة منها: توفير الحماية الشخصية لكبار الشخصيات والمتنفذين، ومكافحة الإرهاب[١].

وفي مقابل هذه الخدمات الأمنية حصلت فاغنر وغيرها من الشركات الأمنية الروسية على حق الوصول إلى الموارد الطبيعية القيمة من ذهب والماس ويورانيوم وغيرها، وكان ذلك واضحًا أينما وجدت في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، علمًا أن حق الوصول هذا ساعد روسيا في تخفيف وطأة العقوبات الغربية المفروضة عليها بسبب حربها مع أوكرانيا[٢]. فعلى سبيل المثال عملت فاغنر والشركات الروسية على تهريب ما يصل إلى (٩٠ ٪) من ذهب السودان خارج البلاد للمدة من ٢٠٢٠ إلى ٢٠٢١ [٣].

ومن الجدير بالذكر أن مجموعة فاغنر ارتكبت جرائم حرب وانتهاكات بحقوق الإنسان في أي مكان تنشط فيه، ويعزى السبب الرئيس في ذلك أن اغلب أعضائها سجناء تم تجنيدهم من قبل فاغنر[٤]. وفي هذا الخصوص اعترف رئيس مجموعة فاغنر (يفغيني بريغوجين) في كانون الثاني ٢٠٢٣ أن فاغنر جندت (٤٩) ألف سجين للقتال

(1) Colin P. Clarke and Others, The Wagner Group's Expanding Global Footprint (Pennsylvania: Foreign Policy Research Institute, April 2023), p. 2.

(2) Jason Blazakis and Colin P. Clarke, Wagner Group: The Evolution of a Private Army (New York: The Soufan Center, June 2023), p.p. 12,18,20.

(3) Michael Albanese, Russia's Gold Diggers Destabilize Africa, Washington, Center for European Policy Analysis, April 2023.
https://cepa.org/article/russias-gold-diggers-destabilize-africa/

(4) Andrew S. Bowen, Russia's Wagner Private Military Company (PMC), In Focus (Washington: Library of Congress, Congressional Research Service, No. IF12344, VERSION 6, August 2023), p. 2.

على مدار عام، أي للمدة من ٢٠٢٢ إلى ٢٠٢٣، كما ظهر (يفغيني بريغوجين) في مقطع فيديو يتحدث إلى مجموعة من السجناء المصطفين في أحد سجون الروسية قائلا: «إنه يفضل المدانين الذين ارتكبوا جرائم قتل على المجرمين الذين اعتدوا بالضرب على مسؤول حكومي أو رجل شرطة»، وأضاف «نحن بحاجة إلى مواهبكم الإجرامية»[١]. ومن جانبها اعربت الأمم المتحدة في تقريرها في ١٠/ اذار/ ٢٠٢٣، عن قلقها البالغ من قيام فاغنر من خلال الترغيب أو الترهيب بتجنيد سجناء روس وأجانب يقضون عقوبات في السجون الروسية، مقابل العفو عن الأحكام الجنائية التي عليهم، ودفع رواتب شهرية لهم[٢].

وتجدر الإشارة أنه بعد سنوات من إنكار العلاقة بين الحكومة الروسية ومجموعة فاغنر اعترف الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) في ٢٨/ حزيران/ ٢٠٢٣ بأن الحكومة الروسية قدمت دعمًا ماليًا إلى فاغنر بلغ (٢) مليار دولار خلال العام ٢٠٢٢، وأضاف بـ»أن مجموعة فاغنر تم تمويلها بالكامل من قبل الدولة الروسية»، إذ تلقت خلال المدة من أيار ٢٠٢٢ إلى أيار ٢٠٢٣ ما يصل إلى (٨٦ مليار روبل أي حوالي ٩٢٠ مليون يورو)[٣]. أو قرابة ٩٤٠ مليون دولار.

وكان من اهم التطورات التي شهدتها فاغنر قيام رئيسها (يفغيني بريغوجين)

(1) Arsenii Sokolov an others, Russian convicts released to fight with Wagner accused of new crimes, 10 August 2023.
https://www.bbc.com/news/world-europe-66364272

(2) United Nations, Russian Federation: UN experts alarmed by recruitment of prisoners by Wagner Group, United Nations Human Rights Office of the High Commissioner, 10 March 2023.
https://www.ohchr.org/en/press-releases/202303//russian-federation-un-experts-alarmed-recruitment-prisoners-wagner-group

(3) Analysis and Research Team, The Business of War Growing risks from Private Military Companies (European Union: Council of the European Union, August 2023), p. 6.

بتمرد ضد الحكومة الروسية، وعلى الرغم من قصره، إذ لم يستمر طويلاً بحدود (٢٤ ساعة من ٢٣ إلى ٢٤ حزيران ٢٠٢٣)، بيد أن تأثيره السياسي والنفسي كان قويًا، وبعد شهرين على واقعة التمرد قتل (يفغيني بريغوجين) في ٢٣/ اب/ ٢٠٢٣، بحادث تحطم طائرة، إذ قتل جميع الركاب بهذه الحادثة (١٠) من كبار مسؤولي فاغنر، وثلاثة من أفراد طاقم الطائرة[١].

وقد وصف (رافائيل بارينز) الأستاذ في معهد أبحاث السياسة الخارجية في كلية فليتشر الامريكية في ١٣/ أيلول/ ٢٠٢٣، مجموعة فاغنر بأنها « مثال لنموذج الاستراتيجية الروسية منخفضة التكلفة وعالية العائد»، وأوضح أن قيادة فاغنر استخدمت عقود التعدين مع الدول الأفريقية لدفع رواتب مرتزقتها وتمويل معداتها، وتحت شعار محاربة الإرهاب والتمرد عملت فاغنر على توفير الامن للأنظمة الحاكمة[٢].

ثانياً- نشأة وتطور الفيلق الأفريقي:

بعد قرار الحكومة الروسية إنهاء وحل مجموعة فاغنر، عملت روسيا على انشاء **الفيلق الأفريقي** (Africa Corps - AC) في كانون الأول [٣]٢٠٢٣. الذي يندرج في أطار سياستها الأمنية الرامية إلى ترسيخ وجودها العسكري في أفريقيا، واخذ

(1) Wojciech Konończuk and Marek Menkiszak, The calm after the storm Russia following Prigozhin's mutiny (Poland: Warsaw, Centre for Eastern Studies, October 2023), p.p. 8 – 9.

(2) Nayan Seth, Assessing the Role of the Wagner Group in Africa, Massachusetts, Tufts University, The Fletcher School of Law and Diplomacy, 19 January 2024.
https://sites.tufts.edu/fletcherrussia/assessing-the-role-of-the-wagner-group-in-africa/

(3) Khrystyna Bondarieva and STANISLAV POHORILOV, Russia uses African Corps in its offensive on Vovchansk – UK intelligence, Ukrainska Pravda, 24 May 2024. https://www.pravda.com.ua/eng/news/20247457474/24/05//

الفيلق الأفريقي يحل محل مجموعة فاغنر في أفريقيا، لاسيما وإن روسيا لديها شبكة من التسهيلات العسكرية في أفريقيا[١]. (ينظر الخريطة رقم ١).

وعلى هذا الأساس فإن حل فاغنر لا يعني نهاية للوجود الأمني العسكري الروسي في القارة الأفريقية، نظراً لحجم المصالح الروسية وشبكتها الاقتصادية في أفريقيا، ولكنَّه يُعد تراجعاً لدور روسيا الأمني الذي اضطلعت به في أفريقيا، وعليه فإن مغادرة الشركات الأمنية الخاصة الروسية لأفريقيا يضعف مكانة روسيا كضامن ومزود للأمن في أفريقيا[٢].

(1) Hanin Mazaya, Rusia merekrut angkatan bersenjata "Korps Afrika" untuk menggantikan Wagner, 302024/1/.
https://www.arrahmah.id/rusia-merekrut-angkatan-bersenjata-korps-afrika-untuk-menggantikan-wagner/

(2) Christopher Faulkner and others, After Prigozhin: The Future of the Wagner Model in Africa, CTC Sentinel (New York: Combating Terrorism Center – CTC at West Point, Vol. 16, Issue 9, September 2023), p. 16.

الخريطة رقم ١ توضح القواعد والتسهيلات العسكرية الروسية في أفريقيا

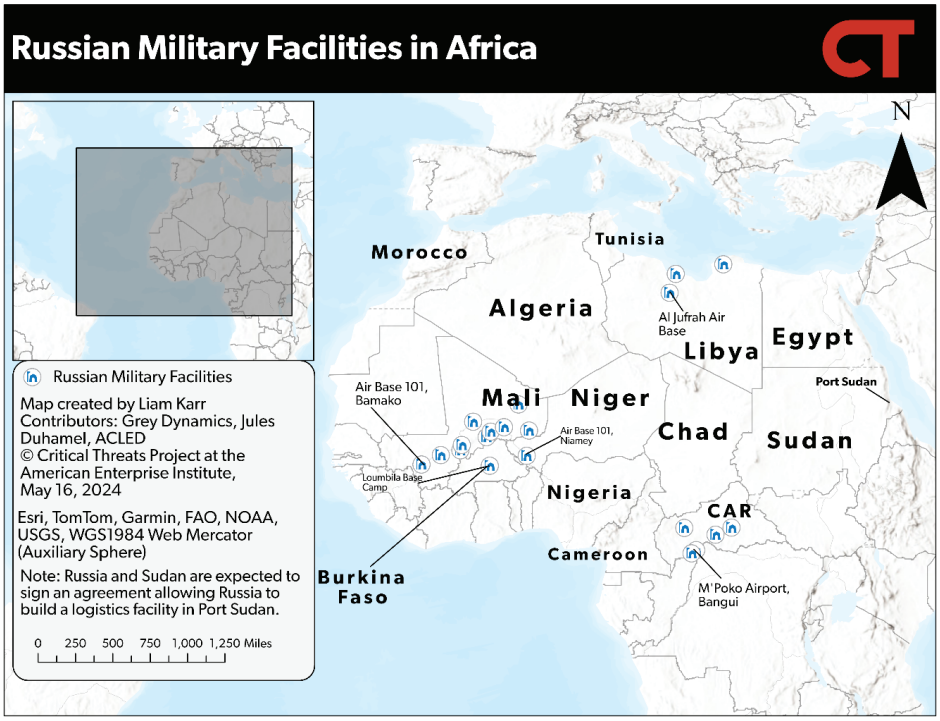

Source:

Liam Karr, Africa File, May 31, 2024: Russian Red Sea Logistics Center in Sudan, Washington, Institute for the Study of War, 31May 2024. https://www.iswresearch.org/2024/05/africa-file-may-31-2024-russian-red-sea.html

ومن نافلة القول الإشارة إلى أن خطة إنشاء الفيلق الأفريقي قدمها الجنرال السابق في المخابرات العسكرية الروسية (أندريه أفيريانوف)، والذي اشرف سابقاً على عمليات سرية امنية في العديد من الدول، وبعد تولي (أندريه أفيريانوف) قيادة الفيلق الأفريقي انضم معظم عناصر مجموعة فاغنر إلى الفيلق الأفريقي، وبذلك اخذ الفيلق الأفريقي يضطلع بنفس المهام التي كانت تقوم بها مجموعة فاغنر من خدمة الأهداف والمصالح الروسية في القارة الأفريقية، وأبرزها تأمين الموارد الطبيعية التي تحتاجها

روسيا، وحماية الطرق التجارية، وغيرها[١].

إن إنشاء روسيا مباشرة للفيلق الأفريقي بعد مدة وجيزة من إنهاء مجموعة فاغنر، يُعطي دلالة أكيدة على أن روسيا عازمة على استخدام النموذج الأمني الذي تم تطويره في أفريقيا، وما يؤكد على ذلك أن روسيا وسعت أنشطتها العسكرية في أفريقيا، فبعد أن كانت فاغنر تنشط في جمهورية مالي وليبيا وجمهورية أفريقيا الوسطى، أضاف الفيلق الأفريقي عمليات جديدة تمامًا في بوركينا فاسو والنيجر، ومن أجل تلافي تكرار ما حصل مع فاغنر، وعدم فقدان السيطرة على الفيلق الأفريقي، قررت الحكومة الروسية اخضاع الفيلق الأفريقي مباشرة إلى وزارة الدفاع والاستخبارات الروسية، بيد أن هذا يترتب عليه مسؤولية جديدة وهي عدم قدرة الحكومة الروسية على التملص وإنكار ما يقوم به الفيلق الأفريقي، كما كانت تتمتع به في السابق مع فاغنر، أي بعبارة أخرى أن الحكومة الروسية والحكومات الأفريقية المضيفة للفيلق الأفريقي أصبحت امام واقع جديد وهو الاعتراف باي اعمال يقوم بها الفيلق الأفريقي وعدم إنكارها، لاسيما المرتبطة بحقوق الإنسان وغيرها[٢].

ومن الأهمية الإشارة إلى أن روسيا أنشأت **(المبادرة الأفريقية)** في ٢٨/ أيلول/ ٢٠٢٣، وهي عبارة عن «وكالة أنباء روسية حول الأحداث في القارة الأفريقية»، والهدف الرئيس منها هو «أن تصبح جسر للمعلومات بين روسيا وأفريقيا»، والترويج الإعلامي للفيلق الأفريقي، وحث العسكريين والمواطنين الأفارقة من ذوي الخبرة القتالية على الانضمام إلى الفيلق الأفريقي[٣]. وحظيت بالدعم المالي والتوجيه من

(1) Matt Murphy, A year after mutiny Kremlin controls Wagner remnants, 23 June 2024.
https://www.bbc.com/news/articles/c4nn1p81q59o

(2) Filip Bryjka and Jędrzej Czerep, Africa Corps a New Iteration of Russia's Old Military Presence in Africa (Warsaw: The Polish Institute of International Affairs, May 2024), p.7.

(3) African Digital Democracy Observatory, African Initiative: Russia's new

الحكومة الروسية، وإلى جانب موظفيها الروس قامت **المبادرة الأفريقية** بتجنيد العديد من الصحفيين والإعلاميين الافارقة، لتعزيز أنشطتها الإعلامية التي تركز على تحسين صورة روسيا، وتشويه القوى الغربية ولا سيما الولايات المتحدة، ولدى الوكالة مكاتب في واغادوغو عاصمة بوركينا فاسو، وباماكو عاصمة جمهورية مالي[١].

مما تقدم يتضح أن روسيا عازمة على مواصلة دورها الأمني في أفريقيا، وأن شركاتها الأمنية الخاصة مثلت وسيلتها الرئيسة التي اعتمدتها لتحقيق ذلك، علمًا أن هذه الشركات قد حققت مصالحها ومصالح روسيا في وقت واحد، وكان هذا بطبيعة الحال على حساب القوى المنافسة لها ولاسيما فرنسا.

المطلب الثاني: دور مجموعة فاغنر والفيلق الأفريقي في أفريقيا

نشطت مجموعة فاغنر في العديد من الدول الأفريقية، والتي أصبحت تعرف فيما بعد بالفيلق الأفريقي، واما أبرز هذه الدول فهي:

أولاً- دور مجموعة فاغنر في السودان:

وصلت مجموعة تابعة لفاغنر إلى السودان في العام ٢٠١٧، ويعد أول وجودٍ لفاغنر في القارة الأفريقية، وشملت مدربين عسكريين وخبراء جيولوجيين[٢]. ويأتي

---

mouthpiece in Africa, 6 February 2024.
https://disinfo.africa/african-initiative-russias-new-mouthpiece-in-africa-65aa76fcc255

(1) U.S. Department of State, The Kremlin's Efforts to Spread Deadly Disinformation in Africa, Fact Sheet, 12 February 2024.
https://www.state.gov/the-kremlins-efforts-to-spread-deadly-disinformation-in-africa/

(2) John A. Lechner and Sergey Eledinov, Is Africa Corps a Rebranded Wagner Group?, Foreign Policy Magazine (Washington: Graham Holdings Company, February 2024).

ذلك بعد زيارة رئيس السودان حينها (عمر حسن البشير) إلى روسيا في العام ٢٠١٧، ولقائه بالرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) وطلب المساعدة الأمنية والحماية للنظام، وبالفعل أسهمت فاغنر في قمع الاحتجاجات الشعبية التي نشبت في السودان عام ٢٠١٨، وكانت استراتيجية فاغنر التي تبنتها آنذاك نشر قوات إلى جانب القوات السودانية، وتوظيف وسائل الاعلام للتأثير في الشعب السوداني لصالح النظام، علمًا أن المقابل الذي حصلت عليه فاغنر هو حصول شركة (ام – إنفست M-Invest) الروسية المرتبطة بفاغنر على امتيازات تعدين الذهب في السودان[١]. فضلًا عن السماح لروسيا ببناء قاعدة عسكرية في ميناء بورتسودان الذي يندرج في اطار سياسة روسيا الأمنية الراغبة بالوصول إلى البحر الأحمر، وعملت فاغنر على تدريب قوات الدعم السريع السودانية[٢].

ومن الجدير بالذكر أن وزارة الخارجية الروسية اعترفت بوجود شركات امنية خاصة روسية تدرب الجيش السوداني، وهذا ما أكدته المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية (ماريا زاخاروفا) في ٢٣/ كانون الثاني/ ٢٠١٩: بـ «إن ممثلي شركات الأمن الخاصة الروسية، التي لا علاقة لها بالهيئات الحكومية الروسية، يعملون فعلاً في السودان، وأن مهمة هذه الشركات تقتصر على تدريب الموظفين للأجهزة العسكرية والأمنية في جمهورية السودان»[٣].

---

https://foreignpolicy.com/202407/02//africa-corps-wagner-group-russia-africa-burkina-faso/

(1) Karen Philippa Larsen and Flemming Splidsboel Hansen, Russia´s comprehensive approach and the increased use of the Wagner Group challenges the West in Africa, DIIS Policy Brief (Copenhagen: DIIS Danish Institute for International Studies, February 2022), p. 3.

(2) Sarah Daly, Russia's influence in Africa, a security perspective (Washington: The Atlantic Council, Africa Center, November 2022), p. 11.

(3) Reuters, Russian contractors are training the army in Sudan, says Moscow,

وعلى الرغم من انقلاب الجيش السوداني وازاحة الرئيس (عمر حسن البشير) في ١١/ نيسان/ ٢٠١٩ عن السلطة، والذي استمر حكمه قرابة (٣٠) سنة، فقد استمرت شبكة من الشركات الخاصة المرتبطة بمجموعة فاغنر في العمل بشكل وثيق في السودان، ومن المهم الإشارة إلى أن قائد قوات الدعم السريع الجنرال (محمد حمدان دقلو) المعروف باسم (حميدتي) زار روسيا في شباط ٢٠٢٢، واعلن انحيازه إلى جانب روسيا في حربها على أوكرانيا، علمًا أن فاغنر تعاونت مع قوات الدعم السريع على تصدير الذهب السوداني إلى روسيا بطرق غير قانونية[١]. إذ عملت الشركات الروسية ولاسيما المرتبط بفاغنر بالتنسيق مع عائلة (حميدتي) على نقل الذهب خارج دارفور، وتم تهريب قرابة (٧,٣٢) طن من الذهب خارج السودان وبقيمة (٩,١) مليار دولار للمدة بين شباط ٢٠٢٢ وشباط ٢٠٢٣، ولاسيما وأن (حميدتي) يمتلك وعائلته شركة لتعدين الذهب الذي أكد بأنه «ليس أول رجل يمتلك مناجم للذهب»، التي وفرت له ولقواته مصدراً رئيساً للسلطة والثروة[٢].

كما وثقت تقارير دولية مختصة قيام الشركات التابعة إلى فاغنر باستعمال الشبكات التجارية الإماراتية، حيث باعت الذهب والماس في السوق الإماراتية، لتمويل عملياتها وشراء الاسلحة والمعدات العسكرية التي تمنحها مزايا تكتيكية في السودان وباقي الدول الأفريقية التي تنشط فيها، وبعد الاقتتال الداخلي الذي حصل في السودان بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في ١٥/ نيسان/ ٢٠٢٣ فقد لوحظ وجود مجموعة تابعة

January 23, 2019.
https://www.reuters.com/article/world/russian-contractors-are-training-the-army-in-sudan-says-moscow-idUSKCN1PH23U/

(1) Sarah Daly, op. cit., p. 11.

(2) Oscar Rickett and Mohammed Amin, Sudan war: Russia hedges bets by aiding both sides in conflict, Middle East Eye, May 2024.
https://www.middleeasteye.net/news/russia-sudan-war-saf-rsf-hedges-bets-both-sides-support

إلى الفيلق الأفريقي الذي خلف فاغنر تقاتل إلى جانب قوات الدعم السريع[١]. وفي الوقت ذاته عملت روسيا على إقامة علاقات ودية مع الحكومة العسكرية في السودان[٢].

ثانياً- دور مجموعة فاغنر في ليبيا:

بعد الإطاحة بنظام الرئيس (معمر القذافي) في العام ٢٠١١، والاقتتال الداخلي الذي حصل في ليبيا ايدت روسيا الجنرال (خليفة حفتر) قائد الجيش الوطني الليبي، وقدمت مجموعة فاغنر وشركة الاستشارات الأمنية ونظم الحماية (RSB-Group) – وهي شركة عسكرية روسية خاصة أخرى – الدعم إلى قوات (خليفة حفتر) من معدات عسكرية وتدريب وخدمات استخبارية، كما أنشات لهذا الغرض قواعد عسكرية في شرق ليبيا، وكما هو الحال في باقي الدول ارتبطت عمليات فاغنر في ليبيا ارتباطًا وثيقًا بالموارد الطبيعية من نفط وغيرها[٣]. ذلك أن شركات الامن الخاصة الروسية تعمل وفق مبدأ الامن مقابل الموارد الطبيعية.

وقد اكدت لجنة تابعة للأمم المتحدة تراقب العقوبات على ليبيا في تقريرها في ٦/ أيار/ ٢٠٢٠، أن مجموعة فاغنر موجودة في ليبيا منذ تشرين الأول ٢٠١٨، ولديها ما بين (٨٠٠ إلى ١٢٠٠) متعاقد عسكري في ليبيا، وعملت كقوة إلى جانب قوات (خليفة

(1) Jonathan Campbell-James, Diplomatic efforts to resolve the conflict are being challenged by U.S. partners and adversaries alike including key Middle East players, PolicyWatch (Washington: The Washington Institute for Near East Policy, No. 3855, April 2024), p. 2.

(2) Alexis Arieff and Lauren Ploch Blanchard, Russia's Wagner Group in Africa: Issues for Congress, In Focus (Washington: Library of Congress, Congressional Research Service, No. IF12389, Version 5, August 2023), p. 2.

(3) Ladd Serwat, Héni Nsaibia and Nichita Gurcov, Moving Out of the Shadows: Shifts in Wagner Group Operations Around the World (United States: Wisconsin, The Armed Conflict Location & Event Data Project ACLED, 2023), p. 13.

حفتر)[١]. وفي الاتجاه ذاته اكدت تقارير دولية عن مشاركة قرابة ألف مقاتل من مجموعة فاغنر إلى جانب قوات (خليفة حفتر) في حربه ضد حكومة الوفاق الوطني في طرابلس المدعومة من الغرب والأمم المتحدة، إذ ساندت تقدم هذه القوات نحو طرابلس عام ٢٠١٩، رغم تراجعها في أيار ٢٠٢٠ إلى قواعدها في شرق ليبيا، وعلى الرغم من أن الطائرات العسكرية الروسية استمرت بالتنقل من وإلى ليبيا، بيد ان الحكومة الروسية نفت صلتها الرسمية بأنشطة فاغنر في ليبيا[٢].

وتحظى ليبيا بأهمية خاصة لدى روسيا كونها غنية بالنفط، ولديها موانئ مهمة على البحر المتوسط يمكن لروسيا الإفادة منها، ذلك أن سيطرة روسيا على موانئ وحقول النفط الليبية سيمنحها ميزة استراتيجية في غاية الأهمية يُمكنها من مواجهة العقوبات الغربية التي فرضت على صادرات الطاقة الروسية ولاسيما إلى اوروبا بسبب الحرب الروسية الأوكرانية، وعليه فإن سيطرة روسيا على بعض موانئ وحقول النفط الليبية سيحرم القوى الغربية وتحديدًا الاوربية من مصادر الطاقة البديلة عن مصادر الطاقة الروسية، وبالتالي سترتفع تكاليف العقوبات على الجانب الغربي، فضلاً عن ذلك أن القواعد الليبية تمثل قواعد انفتاح استراتيجي لروسيا ليس على جمهورية مالي فحسب، وانما على باقي دول الساحل الأفريقي[٣].

وفي أيلول ٢٠٢٣ عقد اجتماع بين (فلاديمير بوتين) و (خليفة حفتر) في روسيا، وتم التركيز على تعزيز التعاون العسكري واللوجستي بين الجانبين، وضمان الوصول إلى موارد الطاقة، والسيطرة على طرق الهجرة غير الشرعية، وطلب (خليفة حفتر) دعمًا

(1) UN Monitors Say Mercenaries From Russia's Vagner Group Fighting In Libya, 7 May 2020.
https://www.rferl.org/a/wagner-un-russia-libya/30598355.html

(2) Sarah Daly, op. cit., p. 12.

(3) Dominika Kulig, The Russian Way of "Diplomacy" – the Wagner Group In Africa, Pulaski Policy Papers (Warsaw: The Casimir Pulaski Foundation, No. 20, April 2023), p. 5.

عسكريًا إضافيًا للاستيلاء على طرابلس والإطاحة بالحكومة الليبية، وبالفعل تمت الاستجابة لطلبة في نيسان ٢٠٢٤، ونقل قوة مكونة من (١٠٠٠ إلى ١٥٠٠) من مقاتلي فاغنر السابقين والتي أعيد تشكيلها باسم الفيلق الأفريقي، بطائرات روسية إلى جنوب ليبيا، كما قدمت لهم سفن الشحن الروسية (٦) الاف طن من المعدات العسكرية عبر ميناء طبرق، وسهلت هذه العملية أيضاً قاعدة الجفرة الجوية ذات الأهمية الاستراتيجية التي تديرها روسيا، وتعمل كمقر للفيلق الأفريقي منذ تأسيسها من قبل نائب وزير الدفاع العقيد (يونس بك يفكوروف) في كانون الأول ٢٠٢٣، كما أن روسيا تطمح إلى إنشاء قاعدة بحرية في برقة لتسهيل عملياتها العسكرية في شمال أفريقيا والساحل الأفريقي والبحر المتوسط[١]. وفي الواقع أن نطاق عمليات الفيلق الأفريقي يمتد إلى ما هو أبعد من ليبيا، إذ تسعى روسيا إلى جعل ليبيا جسرًا يُمكنها من الانتشار في أفريقيا مستقبلاً.

يُذكر أن دار الإفتاء الليبية أصدرت في أيار ٢٠٢٤ فتوى اعلنت فيها الجهاد ضد القوات الروسية وتحديداً الفيلق الأفريقي، وأنه فرض عين على أهل ليبيا [٢].

ثالثاً- دور مجموعة فاغنر في موزمبيق:

وصلت مجموعة فاغنر إلى موزمبيق وشاركت إلى جانب الجيش في حربه ضد الجماعات الجهادية المرتبطة بداعش الإرهابي وجماعة أنصار السنة في محافظة كابو ديلغادو شمال موزمبيق ذات الأغلبية المسلمة، وتم نشر عناصر فاغنر خلال المدة من تشرين الأول ٢٠١٨ لغاية أيلول ٢٠١٩، وبعدها اخذت تنسحب خلال المدة من

(1) Johannes Titus Jansen, The Expansion of Russia's 'Africa Corps' in Libya, The Bloomsbury Intelligence and Security Institute (BISI), June 2024. https://bisi.org.uk/reports/the-expansion-of-russias-africa-corps-in-libya

(2) The Libya Observer, Libya's Fatwa House declares Jihad on Russia's 'Africa Corps', 202024/5/. https://libyaobserver.ly/news/libyas-fatwa-house-declares-jihad-russias-africa-corps

تشرين الثاني ٢٠١٩ ولغاية اذار ٢٠٢٠، بسب خسارة العقد الحكومي لصالح مجموعة دايك الاستشارية، وهي شركة امنية خاصة مقرها في جنوب أفريقيا[١]. وكذلك بسبب تكبدها خسائر كبيرة في هذه الحرب، إذ تعرض مرتزقة فاغنر إلى كمين وقتل الكثير منهم[٢].

رابعاً- دور فاغنر في جمهورية أفريقيا الوسطى:

يعود وجود فاغنر في جمهورية أفريقيا الوسطى إلى العام ٢٠١٧، إذ دعمت رئيس جمهورية أفريقيا الوسطى (فوستين أرشانج توادیرا)، وقدمت فاغنر العديد من الخدمات له ولغيره من الحكومات الأفريقية وفق مبدأ «حزم بقاء النظام»[٣]. وقد استغلت روسيا العقوبات الدولية المفروضة على جمهورية أفريقيا الوسطى، فعملت روسيا في الأمم المتحدة على إعفائها من حظر الأسلحة المفروض عليها، وتحت ستار المساعدة الأمنية الروسية توسع دور فاغنر الأمني في جمهورية أفريقيا الوسطى بشكل كبير جنبًا إلى جنب مع توسع مصالحها الاقتصادية التي شملت الذهب والماس وصناعات الأخشاب وإنتاج الكحول والقهوة وغيرها في البلاد، واستغلت فاغنر هذه الأنشطة الاقتصادية ضمن جهد أوسع يهدف إلى دمج نفسها بالاقتصاد المحلي للبلاد، وبمرور الوقت أصبحت جمهورية أفريقيا الوسطى منطقة عمليات الأكثر شمولاً لفاغنر في وسط أفريقيا، ولم يقف الامر عند هذا الحد بل إن فاغنر على مدار سنوات أصبحت

(1) Ladd Serwat, Héni Nsaibia and Nichita Gurcov, op. cit., p.p. 12 – 13.

(2) Pjotr Sauer, In Push for Africa, Russia's Wagner Mercenaries Are 'Out of Their Depth' in Mozambique, The Moscow Times (Moscow, 19 November 2019), p.p. 2 – 3.

(3) Niklas Masuhr, The Wagner Group A Preliminary Update, Russia's Post-Prigozhin Footprint in Africa: Expected Continuities and Change, Russian Analytical Digest RAD (Germany: Bremen, the University of Bremen, Center for Eastern European Studies, No. 303, 18, October 2023), p.8.

اكثر ارتباطا بنظام الرئيس (فوستين أرشانج توادیرا)[١].

وفي كانون الثاني ٢٠١٨ أعلنت مجموعة فاغنر عن نشر (١٧٥) من مقاتليها لتدريب قوات جمهورية أفريقيا الوسطى على مواجهة المعارضة المسلحة[٢]. وفي العام ٢٠١٩ قامت فاغنر بالتوسط للتوصل إلى اتفاق سلام بين حكومة جمهورية أفريقيا الوسطى والمعارضة المسلحة، غير أنه لم يدم طويلاً، وفي الهجوم المضاد الذي شنته الحكومة ضد المعارضة في عامي ٢٠٢١ و٢٠٢٢، تمكن مقاتلو فاغنر من إعادة قرابة (٢٠٠٠) مدينة إلى سيطرة الحكومة[٣].

ومن الجدير بالذكر أن فاغنر بحسب تقرير مشروع بيانات مواقع وأحداث النزاع المسلح (ACLED) الصادر في نيسان ٢٠٢٤، استهدفت العديد من المدنيين خلال عملياتها الرامية إلى السيطرة على مواقع التعدين الاستراتيجية، إذ قتلت فاغنر أكثر من (٩٠٠) مدني، مما جعلها الجماعة الأكثر قتلاً للمدنيين، في جمهورية أفريقيا الوسطى منذ كانون الأول٢٠٢٠[٤]. وفي الاتجاه ذاته وثق تقرير مشترك صادر عن «مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، وبعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في جمهورية أفريقيا الوسطى» في نيسان ٢٠٢٤، إن فاغنر مسؤولة عن اعتقالات تعسفية استهدفت الأقليات العرقية والدينية للاشتباه في تواطؤهم المزعوم مع الجماعات المسلحة، وأن القبائل المسلمة ولاسيما الفولاني كانوا مستهدفين بشكل خاص من قبل مجموعة فاغنر وقوات دفاع جمهورية أفريقيا الوسطى منذ العام

(1) Christopher Faulkner and others, op. cit., p.p. 14, 16.

(2) Ahmed Elbassoussy, The growing Russian role in sub-Saharan Africa: interests, opportunities and limitations, Journal of Humanities and Applied Social Sciences (Cairo University: Emerald Publishing Limited, Vol. 4, Issue 3, June 2022), p. 261.

(3) John A. Lechner and Sergey Eledinov, op. cit.

(4) The Armed Conflict Location & Event Data Project (ACLED), ACLED Regional Overview Africa: March 2024, United States, 8 April 2024, p. 2.

٢٠٢٢، فضلاً عن انتهاكات عدة وثقها التقرير منها «عمليات قتل غير قانونية، واختفاء وتعذيب وزواج قسري واغتصاب، ونهب وتدمير للممتلكات، وتجنيد أو استخدام الأطفال كجنود بشكل غير قانوني من قبل القوات المسلحة والجماعات المسلحة، وتعطيل وصول المساعدات الإنسانية»، فمن اصل (٨٥٤) ضحية وثقها التقرير، كانت فاغنر مسؤولة عن ارتكاب (٤٥٣) حادثة، أي ما يقارب (٥٣ ٪) منها[١].

ومن نافلة القول الإشارة إلى أن الحكومة الروسية حرصت عند مناقشة أنشطة فاغنر في جمهورية أفريقيا الوسطى على وصفهم بأنهم مدربين روس هدفهم انقاذ جمهورية أفريقيا الوسطى من الإرهاب، وتعزيز الامن والاستقرار فيها، وهذا الموقف استمر حتى بعد حل فاغنر بموت قائدها (يفغيني بريغوجين) في ٢٣/ اب/ ٢٠٢٣ [٢].

وفي سياق تعزيز الحضور الأمني الروسي قال (ألكسندر بيكانتوف) سفير روسيا في جمهورية أفريقيا الوسطى في ١٨/ كانون الثاني/ ٢٠٢٤، إن روسيا أجرت مفاوضات بخصوص إنشاء قاعدة عسكرية في جمهورية أفريقيا الوسطى، وأشار إلى أن سلطات جمهورية أفريقيا الوسطى أعربت عدة مرات عن رغبتها في زيادة عدد المدربين العسكريين الروس، لكن لم يتم التوصل إلى اتفاق حتى الآن»، كما أكد أنه يوجد حالياً (١٨٩٠) مدربًا روسيًا في البلاد، بما في ذلك المتخصصون العسكريون من مختلف التخصصات، فضلاً عن المدربين لوحدات الشرطة الوطنية والحرس، وأضاف أن «الوضع الأمني في البلاد يتجه إلى التحسن تدريجيًا، ويرجع ذلك أساسًا إلى قدرة الجيش الحكومي في جمهورية أفريقيا الوسطى، بمساعدة المدربين الروس على الاستجابة السريعة للتهديدات

(1) United State Department of State, 2023 Country Reports on Human Rights Practices, Central African Republic 2023 Human Rights Report (Washington: United State Department of State, Bureau of Democracy Human Rights and Labor, April 2024(, p.p. 8, 12.

(2) U.S. Department of State, The Wagner Group's Atrocities in Africa: Lies and Truth, February 2024.
https://www.state.gov/the-wagner-groups-atrocities-in-africa-lies-and-truth/

والقضاء عليها بنجاح»[١]. ومن جانبه أكد (باتريك بيدا كوياجبيلي) كبير مستشاري رئيس جمهورية أفريقيا الوسطى (فوستين أرشانج توادیرا) أن هناك مفاوضات لبناء قاعدة روسية في البلاد، ولاسيما بعدما تضاعف عدد العسكريين الروس، وهو ما يدل على تزايد التعاون الأمني بين البلدين[٢].

وفي اذار ٢٠٢٤ نفذت عناصر تابعة للفيلق الأفريقي العديد من الهجمات على مواقع التعدين في كوتابارا وزارانجا في محافظة أوهام، مما أسفر عن مقتل حوالي (٦٠) مدنياً، وإصابة آخرين وإجبار الناجين على حمل سلع مسروقة وذهب[٣].

خامساً- دور مجموعة فاغنر في جمهورية مالي:

عانت جمهورية مالي من ضعف استقرار سياسي وأمني، ويُعزى ذلك إلى وجود حركات تمرد، وجماعات إرهابية تابعة لتنظيم القاعدة وداعش الارهابي تنتشر عبر حدود جمهورية مالي، كما تنشط جماعات مسلحة أخرى، وميليشيات اثنية، وعصابات إجرامية، فضلاً عن انقلابات عسكرية شهدتها البلاد في الأعوام ٢٠١٢ و ٢٠٢٠ و ٢٠٢١، فقد سيطر المجلس العسكري على السلطة في العام ٢٠٢٠، وأجرى تحولات كبيرة في العلاقات الخارجية والشراكات الأمنية، إذ أقام علاقات قوية مع روسيا، ومع مجموعة فاغنر الروسية[٤]. وفي كانون الأول ٢٠٢١، بدأت شركة فاغنر عملها في جمهورية مالي بدعوة من قادة البلاد، مما مثل خطوة مهمة نحو الزيادة التدريجية للتعاون الأمني بين

(1) Elena Teslova, Russia negotiates establishment of military base with Central African Republic, Anadolu Ajansı, 192024/1/. https://www.aa.com.tr/en/world/russia-negotiates-establishment-of-military-base-with-central-african-republic/3113036

(2) Hanin Mazaya, op. cit.

(3) The Armed Conflict Location & Event Data Project (ACLED), ACLED Regional Overview Africa: March 2024, op. cit., p. 2.

(4) Alexis Arieff, Crisis in Mali, In Focus (Washington: Library of Congress, Congressional Research Service, No. IF10116, Version 19, August 2023), p. 1.

جمهورية مالي وروسيا[١]. وبحسب ما أعلن عنه فإن الأهداف المكلفة بها فاغنر هي مساعدة الحكومة المالية التي وصلت عقب انقلاب عسكري في ٢٤/ أيار/ ٢٠٢١، على مكافحة الإرهاب[٢].

وكل ذلك كان بطبيعة الحال على حساب القوة الاستعمارية السابقة فرنسا، فبعد خلافات مع فرنسا طلب المجلس العسكري من فرنسا سحب قواتها البالغة أكثر من الفي مقاتل من جمهورية مالي، منهية بذلك (عملية برخان) بشكل رسمي في تشرين الثاني ٢٠٢٢، وهي عملية مكافحة الإرهاب التي دعمتها الولايات المتحدة واستمرت لعقد من الزمان، كما طلب المجلس العسكري من الأمم المتحدة في حزيران ٢٠٢٣ سحب عملية حفظ سلام التابعة لها والمعروفة باسم «بعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في مالي – مينوسما»، وبدعم من الطائرات الروسية وبدعم لوجستي من مجموعة فاغنر وسع القادة العسكريون في مالي عملياتهم العسكرية ضد (جماعة نصرة الإسلام والمسلمين – ذراع تنظيم القاعدة في الساحل الأفريقي)، وتحصل فاغنر من المجلس العسكري قرابة (١٠) مليون دولار شهريًا، ويتراوح عدد مقاتلي فاغنر في جمهورية مالي لغاية العام ٢٠٢٣ بين (١٠٠٠ إلى ١٦٠٠) مقاتل، وتحظى روسيا بقبول لدى بعض الأوساط الشعبية والرسمية في جمهورية مالي، وما يؤكد ذلك رفع الاعلام الروسية في باماكو عاصمة جمهورية مالي، وما يحمله ذلك من رسائل مؤيدة لروسيا ومعادية لفرنسا ومعادية للأمم المتحدة[٣].

---

(1) Yurii Oliinyk and others, The Impact of Wagner Group's Activities on African States: Implications for Ukraine, Analytical portal (Ukraine: the Konrad-Adenauer-Stiftung, Center for African Studies, 2023), p. 8.

(2) U.S. Department of State, Wagner Group, Yevgeniy Prigozhin, and Russia's Disinformation in Africa, 24 May 2022.
https://www.state.gov/disarming-disinformation/wagner-group-yevgeniy-prigozhin-and-russias-disinformation-in-africa/

(3) Alexis Arieff, op. cit., p.p. 1 – 2.

وبعد أن حل الفيلق الأفريقي محل فاغنر رصدت العديد من التقارير الدولية انتهاكات إنسانية عدة ارتكبها الفيلق الأفريقي في وسط وشمال مالي، ومن الضروري التأكيد على مسألة مهمة وهي اعلان كل من بوركينا فاسو ومالي والنيجر في أيلول ٢٠٢٣ عن تشكيل تحالف دول الساحل، وانسحابهم في كانون الثاني ٢٠٢٤ من الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس)، رداً على تهديد الأخيرة بالتدخل العسكري في أعقاب الانقلاب العسكري في النيجر في ٢٦/ تموز/ ٢٠٢٣، وعلى الرغم من أن دور روسيا في ذلك غير واضح، بيد ان (جوزيب بوريل) الممثل السامي للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية قد ألمح إلى دور روسيا في ذلك، ولاسيما وإن هذه الدول تشهد نموًا واضحًا في النفوذ الروسي فيها[١]. بالوقت ذاته ان ذراع روسيا الأمني الفيلق الأفريقي يمارس نشاطه في هذه الدول بفاعلية.

سادساً- دور مجموعة فاغنر في بوركينا فاسو:

وقع انقلاب عسكري في بوركينا فاسو في ٢٣ - ٢٤/ كانون الثاني/ ٢٠٢٢، بقيادة الضابط (بول هنري سانداوجو داميبا)، واعقبه انقلاب ثانٍ بزعامة النقيب (ابراهيم تراوري) في ٣٠/ أيلول/ ٢٠٢٢، وأعلن نفسه رئيسًا للبلاد[٢]. ولمواجه الجماعات المتطرفة في البلاد طلب المجلس العسكري بقيادة (ابراهيم تراوري) المساعدة من فاغنر والتعاون مع روسيا، بالوقت ذاته طلب من فرنسا إنهاء عملياتها العسكرية ومغادرة البلاد، وبالفعل استجابت فرنسا لهذا الطلب، بيد أن هذا التطور كشف عن حقيقة أخرى وهي حصول شركة تعدين الذهب الروسية نورد جولد على حقوق تعدين الذهب في بوركينا فاسو، يُذكر أن الرئيس الغاني (نانا أكوفو أدو) أكد في قمة

(1) Nicodemus Minde, Russia's Africa Corps – more than old wine in a new bottle, The Institute for Security Studies (ISS), Pretoria, March 2024. https://issafrica.org/iss-today/russias-africa-corps-more-than-old-wine-in-a-new-bottle

(2) the Africa Center for Strategic Studies, Understanding Burkina Faso's Latest Coup, Washington, October 2022, p. 1.

قادة الولايات المتحدة وأفريقيا الثانية في كانون الأول ٢٠٢٢، إن مجموعة فاغنر تعمل في بوركينا فاسو[١]. وفي كانون الأول ٢٠٢٣ أعلنت روسيا عن إعادة فتح سفارتها المغلقة في العاصمة واغادوغو منذ العام ١٩٩٢، أي بعد توقف دام (٣١) عام[٢].

وفي كانون الثاني ٢٠٢٤ تم ارسال قوة روسية مؤلفة من (١٠٠) مقاتل إلى بوركينا فاسو، وشكلت هذه القوة جزءًا من الفيلق الأفريقي الموجود فعليًا في بوركينا فاسو بعد حل فاغنر، مما يعني أن روسيا منحت الطابع الرسمي لوجودها العسكري في منطقة الساحل الأفريقي، وأنها تسعى إلى ملئ الفراغ الأمني بعد انسحاب القوات الفرنسية من معظم دول الساحل وجمهورية أفريقيا الوسطى، علمًا أن المجالس العسكرية التي تشكلت عقب الانقلابات العسكرية في (بوركينا فاسو والنيجر وجمهورية مالي) ترى أن روسيا هي الحامي لها في الساحتين المحلية والدولية، ولهذا فانها حريصة على التعاون مع روسيا في مجال الدفاع[٣].

وقد نشر الفيلق الأفريقي في ٢٤/ كانون الثاني/ ٢٠٢٤ صوراً لمقاتلين تابعين له في بوركينا فاسو على قناته في تطبيق (تيليجرام)، وجاء في بيان له «ستقوم قوة روسية مكونة من ١٠٠ فرد بضمان سلامة زعيم البلاد إبراهيم تراوري والشعب من الهجمات الإرهابية، وفي المستقبل القريب سيتم تزويد الفيلق بـ ٢٠٠ مقاتل آخر من روسيا»،

---

(1) Colin P. Clarke and others, op. cit., p. 5.

(2) Africanews, Burkina: Russia reopens its embassy after 31 years of closure, 2024.
https://www.africanews.com/202329/12//burkina-russia-reopens-its-embassy-after-31-years-of-closure//

(3) Miłosz Bartosiewicz Piotr Żochowski, The Wagner forces under a new flag: Russia's Africa Corps in Burkina Faso, Warszawa, Centre for Eastern Studies, 312024/1/.
https://www.osw.waw.pl/en/publikacje/analyses/202431-01-/wagner-forces-under-a-new-flag-russias-africa-corps-burkina-faso

وتُظهِر طبيعة التحركات العسكرية الروسية في أفريقيا أن هناك إعادة انتشار جديدة، بمعنى أن مركز ثقل العمليات الأمنية الروسية في أفريقيا أخذ ينتقل من جمهورية أفريقيا الوسطى إلى منطقة الساحل الأفريقي[1].

مما تقدم يمكن القول أن فاغنر ومن بعده الفيلق الأفريقي وغيرها من الشركات الأمنية الخاصة الروسية لم تكن محصورة بالجانب الأمني فقط، أي أنها ذات طبيعة مركبة في عملها ومتشعبة في مصالحها في الدول التي تعمل فيها، فإلى جانب دورها الرئيس المتمثل بالجانب الأمني نجد أنها نشطت وتغلغلت في الجانب السياسي والعسكري والاقتصادي والإعلامي، وأصبح لديها مصالحها الخاصة التي تصب في نهاية المطاف بمصالح روسيا، مستغلة بالوقت ذاته الواقع الأمني والسياسي والاقتصادي الضعيف للدول الأفريقية التي تعمل فيها.

المطلب الثالث: واقع الدور الأمني في السياسة الروسية تجاه أفريقيا وافاقه المستقبلية

يُركز هذا المطلب على تطورات واقع الدور الأمني الذي اضطلعت به روسيا تجاه أفريقيا، وآفاقه المستقبلية القريبة، وعلى النحو الاتي.

أولاً- دور العامل الأمني في السياسة الروسية تجاه أفريقيا:

منذ إن تولى الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) السلطة في العام ٢٠٠٠، بدأت روسيا في تنفيذ استراتيجية متعددة المسارات لتحقيق المزيد من التوسع في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، فقد منح (فلاديمير بوتين) أفريقيا أهمية قصوى كساحة نفوذ أساسية يُمكن من خلالها تحقيق رؤيته لنظام العالمي متعدد الأقطاب، وأصبحت لدى روسيا رغبة قوية في ترسيخ موطئ قدم في أفريقيا بكل الأدوات السياسية والأمنية والاقتصادية، وعليه زادت روسيا حضورها السياسي والدبلوماسي عبر أدوات عدة

(1) John A. Lechner and Sergey Eledinov, op. cit.

منها عقد القمة الروسية الأفريقية في مدينة سوتشي الروسية يومي ٢٣ و٢٤ تشرين الاول ٢٠١٩، وكذلك لعب دور الوسيط بين الأطراف المتنازعة في العديد من الدول الأفريقية، كما ساهمت روسيا في محاربة الإرهاب من خلال توفير الأسلحة والمعدات العسكرية والتدريب عليها لبعض الدول الأفريقية، ومشاركتها الفعالة أيضاً في عمليات حفظ السلام في الدول الأفريقية، كما فتحت روسيا آفاقًا جديدة للتعاون الاقتصادي في العديد من الدول الأفريقية، ولاسيما وأن روسيا لها قدراتها العالمية في مجال التكنولوجيا النووية السلمية والفضاء وغيرها، والإفادة بالوقت ذاته من الفرص الاقتصادية الواعدة في أفريقيا عبر توسيع نطاق عملها في مجال التعدين واستكشاف المعادن والموارد الهيدروكربونية وغيرها، كما أن غياب الإرث الاستعماري لروسيا في أفريقيا، ودعمها لحركات التحرر الوطني الأفريقية ضد الاستعمار الغربي في ستينات القرن الماضي قد أوجد حالة من القبول لدى الدول الأفريقية للدور الروسي، علمًا أن هذا الدور لا يقتصر على تعزيز روسيا لمصالحها في أفريقيا فحسب، وانما يشمل أيضاً تقليص مساحة أدوار القوى الدولية ولاسيما الولايات المتحدة وبعض القوى الاوربية، فضلاً عن ذلك ان الوجود الروسي في أفريقيا يمنحها قدرة استثنائية أكبر على تشكيل كتلة تصويتية داعمة لها في الأمم المتحدة عبر تشكيل حلفاء جدد، وهو ما ينطوي على تحدٍ واضحٍ للهيمنة الأمريكية والأوروبية على النظام الدولي، وهذه الحقيقة أكدها مستشار الأمن القومي حينها (جون بولتون) عام ٢٠١٨، بأن روسيا تحصل على أصوات الدول الأفريقية في الأمم المتحدة مقابل بيعهم للأسلحة وحوافز اخرى[1].

وفي اطار الدور الأمني الذي تضطلع به روسيا في أفريقيا، عملت روسيا على ربط الدول الأفريقية ولاسيما النخبة منهم بها، من خلال فتح جامعاتها للطلاب الافارقة، وفي هذا الخصوص اكد الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) في قمة سوتشي عام ٢٠١٩ بأنه «يدرس أفراد عسكريون من ٢٠ دولة أفريقية في مؤسسات التعليم العالي التابعة لوزارة الدفاع الروسية»، كما نشرت روسيا العديد من الشركات الأمنية الخاصة في

(1) Ahmed Elbassoussy, op. cit., p.p. 251 – 252., 254, 256.

أفريقيا لتدريب قوات الامن الأفريقية، وفي المقابل حصلت روسيا من هذه الدول على فرص تجارية مهمة إلى جانب الدعم السياسي لها[١]. ولاسيما وأن هناك وكلاء مرتبطين بروسيا مهمتهم البحث عن الفرص في الدول الأفريقية التي تجمع بين أمرين، الأول النخب المحلية التي تسعى للحصول على الدعم المالي أو العسكري من روسيا، والثانية وجود ثروات طبيعية يمكن استخراجها بأقل قدر من الاستثمار واستغلالها لتحقيق عوائد قصيرة الأجل[٢].

وما يؤشر على مدى أهمية البعد الأمني في السياسة الخارجية الروسية تجاه أفريقيا أنه خلال المدة من العام ٢٠١٥ وإلى ٢٠١٩، أبرمت روسيا (١٩) اتفاقية تعاون عسكري مع الدول الأفريقية، يتعلق اغلبها بمبيعات الأسلحة، إذ تعد روسيا من اكبر موردين الأسلحة إلى أفريقيا[٣]. فبحسب التقارير الدولية المعنية بمراقبة التسلح أن روسيا باعت أسلحة إلى (٢٤) دولة أفريقية[٤]. واستنادًا إلى بيانات معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام (SIPRI) لعام ٢٠٢٤، أن موردي الأسلحة الرئيسيين لأفريقيا للمدة من ٢٠١٩ – ٢٠٢٣ هم روسيا بنسبة (٢٤ ٪)، والولايات المتحدة بنسبة (١٦ ٪)، والصين بنسبة (١٣ ٪)، وفرنسا بنسبة (١٠ ٪)[٥].

ومن المهم الإشارة إلى أن الشركات الأمنية الروسية الخاصة ولاسيما فاغنر

(1) Sarah Daly, op. cit., p.p. 10 – 11.

(2) Adam R. Grissom and others, Russia's Growing Presence in Africa A Geostrategic Assessment (California: RAND, Jan 2022), p. 18.

(3) Theo Neethling, Russian Para-Military Operations in Africa: The Wagner Group as a De Facto Foreign Policy Instrument, South African Journal of Military Studies (South Africa: Stellenbosch University, Faculty of Military Sciences, Vol. 51, No. 1, 2023), p. 6.

(4) Sarah Daly, op. cit., p.p. 10 – 11.

(5) Trends in International Arms Transfers 2023, SIPRI Fact Sheet (Stockholm: Stockholm International Peace Research Institute SIPRI, March 2024), p. 7.

استعملت الدعاية عبر وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الاعلام الاخرى والمصممة بعناية للتأثير في مشاعر الدول الأفريقية، وتوجيهها بالضد من الغرب، مما أدى إلى زيادة المشاعر المعادية للغرب، وتنامي المعارضة الأفريقية لوجود القوات الغربية في أراضيها[1]. مما سيؤثر مستقبلًا على المصالح الغربية في أفريقيا.

وقد أضفت الحرب الروسية الأوكرانية أهمية خاصة لأفريقيا في السياسة الخارجية الروسية، ذلك أن أفريقيا تمثل كتلة تصويتية كبيرة في الأمم المتحدة، إذ يبلغ عدد أعضائها المصوتين (٥٤) من أصل (١٩٣) عضواً، مما جعل الدبلوماسيون الروس والأوكرانيون والغربيون يسارعون لتأمين أصوات الدول الأفريقية لصالحهم، بيد أن الحقيقة المهمة التي من الضروري التأكيد عليها هي أن روسيا أعطت للجانب الأمني الأولوية في سياستها تجاه أفريقيا، وما يدل على ذلك أن حجم التجارة الروسية مع أفريقيا في العام ٢٠٢٢ بلغت (١٨أ٤) مليار دولار، وهو أقل من حجم منافسيها في أفريقيا، كما تبنت روسيا سياسة الشراكات غير المشروطة مع الدول الأفريقية ولاسيما التي حصل فيها انقلابات عسكرية، ووقفت بالضد من العقوبات التي فرضت عليهم، مما منحها ميزة الدولة المفضلة لدى هذه الدول، بل أحياناً الشريك الدولي الوحيد للدول التي تواجه العزلة والعقوبات، وفي هذا الخصوص حذرت روسيا «المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا – إيكواس» من استخدام التدابير العسكرية ضد النيجر عقب الانقلاب الذي حصل فيها عام ٢٠٢٣، فضلاً عن ذلك أن هذه السياسة كانت على حساب القوى الغربية صاحبة النفوذ القديم في القارة الأفريقية، ولاسيما فرنسا التي اخذ دورها ونفوذها يتراجع بشكل ملحوظ في منطقة الساحل الأفريقي ووسط وغرب أفريقيا، ولم يقف الامر عند هذا الحد بل إن البرتغال أعلنت عن مخاوفها من تمدد النفوذ الروسي إلى مستعمراتها السابقة بعد المكاسب التي حققتها روسيا، إذ وقعت جميع الدول الست الناطقة بالبرتغالية في أفريقيا (أنغولا، والرأس الأخضر، وغينيا الاستوائية، وغينيا

(1) Karen Philippa Larsen and Flemming Splidsboel Hansen, op. cit., p. 4.

بيساو، وموزمبيق، وساو تومي وبرينسيبي) اتفاقيات تعاون عسكرية مع روسيا[١].

وقد دفعت هذه التطورات بالقوى الغربية للوقوف بوجه الطموحات الروسية في أفريقيا، وهذا يفسر سبب تراجع حضور رؤساء الدول الأفريقية للقمة الروسية الأفريقية الثانية التي عقدت في سانت بطرسبرغ لمدة يومين ٢٧ و ٢٨/ تموز/ ٢٠٢٣، فمن بين (٤٩) دولة أفريقية أرسلت وفودًا إلى القمة حضرها (١٧) رئيس دولة فقط، وهذا أقل بكثير من القمة الأولى التي عقدت عام ٢٠١٩ وحضرها (٤٣) رئيس دولة، وأيضاً أقل بكثير من عدد الزعماء الذين حضروا قمة الولايات المتحدة الأفريقية في كانون الاول ٢٠٢٢، وحضرها (٤٩) رئيس دولة، ورغم ذلك تعهدت روسيا بإلغاء ديون (٢٣) مليار دولار مستحقة على الدول الأفريقية، كما عقدت اتفاقيات تعاون عسكري مع أكثر من (٤٠) دولة أفريقية[٢]. وهذا مؤشر واضح على مدى أهمية البعد الأمني في السياسة الخارجية الروسية تجاه أفريقيا.

ثانياً- مستقبل الدور الأمني الروسي في أفريقيا:

يتجه مستقبل الدور الأمني الروسي في أفريقيا في ضوء الحقائق والمعلومات السابقة إلى أحد المشهدين الآتيين وهما:

١- مشهد التراجع:

ينطلق هذا المشهد من فرضية مفادها أن القارة الأفريقية تعاني من المشكلات

(1) Denys Reva, Russia's growing influence in Africa calls for more balanced partnerships, ISS - Institute for Security Studies, Pretoria, June 2024.
https://issafrica.org/iss-today/russia-s-growing-influence-in-africa-calls-for-more-balanced-partnerships

(2) Dr. Alex Vines and Tighisti Amare, Russia-Africa summit fails to deliver concrete results, Chatham House- The Royal Institute of International Affairs, August 2023.
https://www.chathamhouse.org/202308//russia-africa-summit-fails-deliver-concrete-results

الأمنية والسياسية والاقتصادية، وهي ومشكلات معقدة ومتوارثة وليست وليدة اللحظة، هذه الوقائع تدفع روسيا إلى التخلي عن الدور الأمني المستقبلي بسبب هذه المشكلات وتكاليفها الباهظة وصعوبة حلها، ولكونها تعاني أيضاً من مشكلات عدة منها تداعيات حربها على أوكرانيا.

فضلاً عن ذلك أن الجرائم التي ارتكبتها الشركات الأمنية الخاصة قد اثرت بشكل كبير في دور روسيا في أفريقيا، ولعل أبرز دليل على ذلك أنه بعد حل مجموعة فاغنر وتحول القيادة الأمنية الروسية في أفريقيا إلى الفيلق الأفريقي، أصبح الأخير تحت القيادة المباشرة لوزارة الدفاع والاستخبارات الروسية، لتلافي الانتهاكات التي رافقت عمليات فاغنر.

ومن الأهمية الإشارة أيضاً أن التراجع النسبي للقوى الغربية ولاسيما فرنسا في أفريقيا، والذي وظفته روسيا لصالحها، سيدفع هذه القوى من جديد لمواجهة التمدد الروسي في أفريقيا بكل الوسائل المتاحة منها: تسليط الأضواء على الانتهاكات الإنسانية التي ارتكبتها الشركات الأمنية الخاصة الروسية، والتركيز على الإخفاقات ونقاط الضعف الروسية، وذلك من خلال تصوير روسيا بأنها مصدر عدم استقرار لأفريقيا كونها اكبر مصدر للسلاح وليس للسلام والامن إلى أفريقيا، وأنها ركزت على الجانب الأمني والدليل على ذلك أن روسيا اقل القوى الدولية على صعيد التبادل التجاري مع أفريقيا، وأن روسيا التي عجزت عن إيجاد حل للحرب مع أوكرانيا التي نشبت منذ شباط ٢٠٢٢، لن يكون بوسعها إيجاد حلول لمشكلات القارة الأفريقية المستعصية، وربما أن الضغط الدولي قد جاءت بعض ثماره الذي يتضح من خلال قلة مشاركة الدول الأفريقية في القمة الروسية الأفريقية التي عقدت في العام ٢٠٢٣، وحضرها (١٧) رئيس دولة أفريقية، مقارنة بالقمة التي عقدت في العام ٢٠١٩، وحضرها (٤٣) رئيس دولة أو حكومة.

٢- مشهد الاستمرارية والتطور:

يقوم هذا المشهد على افتراض استمرار الدور الأمني الروسي في ضوء المعدلات الحالية مع احتمالية تطوره، وذلك أن روسيا لديها رغبة في تعزيز نفوذها في القارة الأفريقية فإلى جانب تعزيز مصالحها الأمنية والسياسية والاقتصادية، فإن روسيا ترى من الضروري استثمار فرصة الانسحاب الجزئي لبعض القوى الغربية وتحديدا فرنسا من أفريقيا لتوسيع نفوذها فيها.

ومن الجدير بالذكر أن الشركات الأمنية الخاصة الروسية قد أسست في أفريقيا علاقات امنية وسياسية واقتصادية مهمة ولاسيما مع بعض النخب الحاكمة، وليس من مصلحة روسيا في الحاضر والمستقبل التخلي عنها لصالح منافسيها من القوى الغربية، ولاسيما وإن مجموعة فاغنر ومن بعدها الفيلق الأفريقي وغيرهما قد أديا أدوارًا مهمة لتعزيز المصالح الروسية في أفريقيا، كما ان روسيا لديها الإمكانيات الأمنية والسياسية والاقتصادية والتكنولوجية مما يسمح لها بان تكون بديل مناسب للقوى الغربية في أفريقيا.

وهنا تجدر الإشارة ان روسيا قد حظيت بقبول شعبي ورسمي في بعض الدول الأفريقية ولاسيما التي شهدت انقلابات عسكرية، وأصبحت بشكل أو اخر معادية للغرب، ولعل من مظاهر هذا القبول رفع الاعلام الروسية في جمهورية مالي وبوركينا فاسو والنيجر وغيرها، مما وفر لروسيا فرصة مهمة لتصوير ذلك بصورة منسقة عبر وسائل الاعلام بان الوجود الروسي في أفريقيا هو مطلب شعبي.

وما يؤكد على ان روسيا عازمة على استمرارية دورها الأمني في أفريقيا بمعدلاته الحالية مع إمكانية تطوره في المستقبل أنه لم يمضِ على حل مجموعة فاغنر مدة بسيطة حتى بادرت روسيا بإنشاء تشكيل أمنى جديد عرف باسم الفيلق الأفريقي لكي يضطلع بنفس المهام التي كانت مناطة بمجموعة فاغنر.

ولأجل ترسيخ وجودها الأمني سعت روسيا إلى عقد اتفاقات امنية مع بعض

الدول الأفريقية، كما أن روسيا تعد اكبر دولة مصدرة للسلاح إلى أفريقيا، كما ـأن روسيا عملت على محاربة الإرهاب وحركات التمرد في أفريقيا، ونسقت لهذا الغرض مع الحكومات الأفريقية، بل انها شاركت فعليا مع القوات العسكرية الأفريقية، فضلاً عن مساهمتها الفاعلة في قوات حفظ السلام الدولية التابعة للأمم المتحدة في أفريقيا.

ومن وجهة نظر الباحث فإ'ن هذا المشهد هو الأقرب إلى التحقق.

الخاتمة

نشأت مجموعة فاغنر بدعم وتخطيط من الحكومة الروسية، وعلى الرغم من أن القانون الروسي يمنع انشاء الشركات الأمنية الخاصة، لكن الواقع خلاف ذلك، وتعد مجموعة فاغنر وغيرها من الشركات الأمنية الخاصة اهم الأدوات الأمنية في سياسة روسيا الخارجية، وضمت فاغنر خليطاً معقداً من القوات الروسية الخاصة وسجناء ومتطوعين من الدول التي تنشط فيها فاغنر، واكتسبت فاغنر شهرة عالمية بسبب طبيعة عملياتها العابرة للحدود، وكذلك للانتهاكات التي رافقت عملياتها مما فرض عليها عقوبات أمريكية واوربية، وهنا لابد التأكيد على مسألة مهمة وهي أن الحكومة الروسية لجأت إلى الشركات الأمنية الخاصة في عملياتها الخارجية باعتبارها وسيلة استراتيجية لروسيا لتنأى بنفسها عن الانتهاكات والعمليات المشبوهة التي تقوم بها، وجاء تمرد فاغنر ومقتل رئيسها (يفغيني بريغوجين) لتوضع نهاية لها من قبل الحكومة الروسية، وهذا يعطي مؤشراً واضحاً أن فاغنر تشكلت ومن ثم تم حلها بقرار من الحكومة الروسية، وبذلك فان الحكومة الروسية وان نأت بنفسها فهي تتحمل بصورة أو أخرى انتهاكات فاغنر وغيرها من الشركات الأمنية الخاصة.

علمًا أن واقع التطورات يؤكد أن روسيا حريصة على المكاسب التي حققتها فاغنر على الأرض ولاسيما في أفريقيا، ولهذا سارعت بتشكيل **الفيلق الأفريقي** الذي ضم عناصر فاغنر السابقة، وكذلك تجنيد مواطنين من الدول التي تنشط فيها، ولكن هذه المرة باشراف مباشر من وزارة الدفاع الروسية، تلافيًا للأخطاء والانتهاكات التي قامت بها فاغنر، وهذا بحد ذاته ينطوي على العديد من المؤشرات المهمة منها: أن روسيا حريصة على استمرار المكاسب الاستراتيجية في الدول الأفريقية التي تحققت من خلال الأدوات الأمنية، ولاسيما الشركات الأمنية الخاصة، كما أنها وسيلة مهمة لتوثيق علاقاتها بالدول الأفريقية، وبيان مدى التزام روسيا بامنها وحمايتها، وضمان مصالحها في موارد ومعادن أفريقيا المهمة، وغيرها، وعليه أصبحت روسيا ليس مجرد شريك وإنما لاعباً أساسياً في المسائل الأمنية الأفريقية.

فضلا عما تقدم أن الشركات الأمنية الخاصة الروسية تميزت بخاصية تكاد تنفرد بها عن باقي الشركات الأمنية الخاصة في العالم، وهي أنها شركات لا تقتصر على الجانب الأمني فقط، وإنما لديها شركات اقتصادية تابعة لها لتمويل عملياتها باستمرار، وعلاقات سياسية تربطها بالنخب الحاكمة، وكذلك وسائل اعلام للترويج لها.

مما تقدم نستنتج أن أبرز الأهداف الاستراتيجية التي سعت اليها روسيا من توظيف الشركات الأمنية الخاصة في سياستها الخارجية تجاه أفريقيا هي:

١- سعي روسيا إلى تصدير الامن إلى الدول الأفريقية التي تعاني من موجات عنف وعدم الاستقرار الأمني والسياسي، وإظهار روسيا بانها الضامن للأمن في أفريقيا عبر شركاتها الأمنية الخاصة.

٢- مزاحمة الولايات المتحدة والقوى الاستعمارية التقليدية الاوربية صاحبة النفوذ القديم في القارة الأفريقية، ومنافسة القوى الجديدة، والتضييق على مصالحهم فيها.

٣- تأمين وصول الشركات الروسية إلى ثروات أفريقيا الطبيعية ولاسيما المعادن الثمينة منها، مما يخفف بصورة أو أخرى من العقوبات الاقتصادية التي فرضت على روسيا من قبل القوى الغربية بسبب الحرب الروسية الأوكرانية.

٤- محاربة الإرهاب والتطرف وحركات التمرد مما يعزز مصالح روسيا الأمنية في أفريقيا.

٥- توثيق العلاقات السياسية والدبلوماسية مع الدول الأفريقية، ولاسيما التي عانت من موجات الحرب والإرهاب والتمرد والانقلابات العسكرية.

٦- ضمان أصوات الدول الأفريقية إلى جانب روسيا في أية قضية تُعرض للتصويت في المنظمات الدولية، ولاسيما الأمم المتحدة.

Russia's Wagner Private Military Company (PMC), In Focus (Washington: Library of Congress, Congressional Research Service, No. IF12344, VERSION 6, August 2023), p. 2.

10- Arsenii Sokolov an others, Russian convicts released to fight with Wagner accused of new crimes, 10 August 2023.

11- Charles Fair, The Role and Evolution of the Wagner Group in Russian Federation Policy and Politics, Security and Society in the Information Age (Poland: Collegium Civitas, Vol. 6, 2023), p.p. 43 – 48.

12- Christopher Faulkner and others, After Prigozhin: The Future of the Wagner Model in Africa, CTC Sentinel (New York: Combating Terrorism Center – CTC at West Point, Vol. 16, Issue 9, September 2023), p. 16.

13- Christopher Strong, Wagner Group and Opportunism in Russian Foreign Policy: Case Studies of the Central African Republic (CAR), Libya, and Mozambique (Master's Thesis, Czechia, Charles University, Faculty of Social Sciences, Institute of Political Studies, 2022), p.p. 41 – 42.

14- Colin P. Clarke and Others, The Wagner Group's Expanding Global Footprint (Pennsylvania: Foreign Policy Research Institute, April 2023), p. 2.

15- Denys Reva, Russia's growing influence in Africa calls for more balanced partnerships, ISS - Institute for Security Studies, Pretoria, June 2024.

16- Dominika Kulig, The Russian Way of "Diplomacy" – the Wagner Group In Africa, Pulaski Policy Papers

Sources and References

1- Adam R. Grissom and others, Russia's Growing Presence in Africa A Geostrategic Assessment (California: RAND, Jan 2022), p. 18.

2- African Digital Democracy Observatory, African Initiative: Russia's new mouthpiece in Africa, 6 February 2024.

3- Africanews, Burkina: Russia reopens its embassy after 31 years of closure, 2024.

4- Ahmed Elbassoussy, The growing Russian role in sub-Saharan Africa: interests, opportunities and limitations, Journal of Humanities and Applied Social Sciences (Cairo University: Emerald Publishing Limited, Vol. 4, Issue 3, June 2022), p. 261.

5- Alex Vines and Tighisti Amare, Russia-Africa summit fails to deliver concrete results, Chatham House- The Royal Institute of International Affairs, August 2023.

6- Alexis Arieff and Lauren Ploch Blanchard, Russia's Wagner Group in Africa: Issues for Congress, In Focus (Washington: Library of Congress, Congressional Research Service, No. IF12389, Version 5, August 2023), p. 2.

7- Alexis Arieff, Crisis in Mali, In Focus (Washington: Library of Congress, Congressional Research Service, No. IF10116, Version 19, August 2023), p. 1.

8- Analysis and Research Team, The Business of War Growing risks from Private Military Companies (European Union: Council of the European Union, August 2023), p. 6.

9- Andrew S. Bowen,

PolicyWatch (Washington: The Washington Institute for Near East Policy, No. 3855, April 2024), p. 2.

25- Karen Philippa Larsen and Flemming Splidsboel Hansen, Russia´s comprehensive approach and the increased use of the Wagner Group challenges the West in Africa, DIIS Policy Brief (Copenhagen: DIIS Danish Institute for International Studies, February 2022), p. 3.

26- Khrystyna Bondarieva and STANISLAV POHORILOV, Russia uses African Corps in its offensive on Vovchansk – UK intelligence, Ukrainska Pravda, 24 May 2024.

27- Ladd Serwat, Héni Nsaibia and Nichita Gurcov, Moving Out of the Shadows: Shifts in Wagner Group Operations Around the World (United States: Wisconsin, The Armed Conflict Location & Event Data Project ACLED, 2023), p. 13.

28- Matt Murphy, A year after mutiny Kremlin controls Wagner remnants, 23 June 2024.

29- Michael Albanese, Russia's Gold Diggers Destabilize Africa, Washington, Center for European Policy Analysis, April 2023.

30- Miłosz Bartosiewicz Piotr Żochowski, The Wagner forces under a new flag: Russia's Africa Corps in Burkina Faso, Warszawa, Centre for Eastern Studies, 312024/1/.

31- Nayan Seth, Assessing the Role of the Wagner Group in Africa, Massachusetts, Tufts University, The Fletcher School of Law and Diplomacy, 19 January 2024.

32- Nicodemus Minde,

(Warsaw: The Casimir Pulaski Foundation, No. 20, April 2023), p. 5.

17- Elena Teslova, Russia negotiates establishment of military base with Central African Republic, Anadolu Ajansı, 192024/1/.

18- Filip Bryjka and Jędrzej Czerep, Africa Corps a New Iteration of Russia's Old Military Presence in Africa (Warsaw: The Polish Institute of International Affairs, May 2024), p.7.

19- Hanin Mazaya, Rusia merekrut angkatan bersenjata “Korps Afrika” untuk menggantikan Wagner, 302024/1/.

20- James K. Wither, The challenge of Russia’s private military & security companies, Per Concordiam journal of European Security and defense issues (Germany: Garmisch-Partenkirchen, Marshall Center, Vol. 10, issues 3, October 2020), p.p. 59 – 61.

21- Jason Blazakis and Colin P. Clarke, Wagner Group: The Evolution of a Private Army (New York: The Soufan Center, June 2023), p.p. 12,18,20.

22- Johannes Titus Jansen, The Expansion of Russia's 'Africa Corps' in Libya, The Bloomsbury Intelligence and Security Institute (BISI), June 2024.

23- John A. Lechner and Sergey Eledinov, Is Africa Corps a Rebranded Wagner Group?, Foreign Policy Magazine (Washington: Graham Holdings Company, February 2024).

24- Jonathan Campbell-James, Diplomatic efforts to resolve the conflict are being challenged by U.S. partners and adversaries alike including key Middle East players,

(ACLED), ACLED Regional Overview Africa: March 2024, United States, 8 April 2024, p. 2.

41- The Libya Observer, Libya's Fatwa House declares Jihad on Russia's 'Africa Corps', 202024/5/.

42- Theo Neethling, Russian Para-Military Operations in Africa: The Wagner Group as a De Facto Foreign Policy Instrument, South African Journal of Military Studies (South Africa: Stellenbosch University, Faculty of Military Sciences, Vol. 51, No. 1, 2023), p. 6.

43- Trends in International Arms Transfers 2023, SIPRI Fact Sheet (Stockholm: Stockholm International Peace Research Institute SIPRI, March 2024), p. 7.

44- U.S. Department of State, The Kremlin's Efforts to Spread Deadly Disinformation in Africa, Fact Sheet, 12 February 2024.

45- U.S. Department of State, The Wagner Group's Atrocities in Africa: Lies and Truth, February 2024.

46- U.S. Department of State, Wagner Group, Yevgeniy Prigozhin, and Russia's Disinformation in Africa, 24 May 2022.

47- UN Monitors Say Mercenaries From Russia's Vagner Group Fighting In Libya, 7 May 2020.

48- United Nations, Russian Federation: UN experts alarmed by recruitment of prisoners by Wagner Group, United Nations Human Rights Office of the High Commissioner, 10 March 2023.

49- United State Department of State, 2023 Country Reports

Russia's Africa Corps – more than old wine in a new bottle, The Institute for Security Studies (ISS), Pretoria, March 2024.

33- Niklas Masuhr, The Wagner Group A Preliminary Update, Russia's Post-Prigozhin Footprint in Africa: Expected Continuities and Change, Russian Analytical Digest RAD (Germany: Bremen, the University of Bremen, Center for Eastern European Studies, No. 303, 18, October 2023), p.8.

34- Oscar Rickett and Mohammed Amin, Sudan war: Russia hedges bets by aiding both sides in conflict, Middle East Eye, May 2024.

35- Pjotr Sauer, In Push for Africa, Russia's Wagner Mercenaries Are 'Out of Their Depth' in Mozambique, The Moscow Times (Moscow, 19 November 2019), p.p. 2 – 3.

36- Reuters, Russian contractors are training the army in Sudan, says Moscow, January 23, 2019.

37- Royce De Melo, The Implications of the Wagner group in Africa and the Middle East, The Journal of Intelligence Conflict and Warfare (Canada: Simon Fraser University Library, Vol. 6 No. 1, 2023), p. 54.

38- Sarah Daly, Russia's influence in Africa, a security perspective (Washington: The Atlantic Council, Africa Center, November 2022), p. 11.

39- the Africa Center for Strategic Studies, Understanding Burkina Faso's Latest Coup, Washington, October 2022, p. 1.

40- The Armed Conflict Location & Event Data Project

role-of-the-wagner-group-in-africa/

60- https://www.aa.com.tr/en/world/russia-negotiates-establishment-of-military-base-with-central-african-republic/3113036

61- https://www.africanews.com/202329/12//burkina-russia-reopens-its-embassy-after-31-years-of-closure//

62- https://www.arrahmah.id/rusia-merekrut-angkatan-bersenjata-korps-afrika-untuk-menggantikan-wagner/

63- https://www.bbc.com/news/articles/c4nn1p81q59o

64- https://www.bbc.com/news/world-europe-66364272

65- https://www.chathamhouse.org/202308//russia-africa-summit-fails-deliver-concrete-results

66- https://www.middleeasteye.net/news/russia-sudan-war-saf-rsf-hedges-bets-both-sides-support

67- https://www.ohchr.org/en/press-releases/202303//russian-federation-un-experts-alarmed-recruitment-prisoners-wagner-group

68- https://www.osw.waw.pl/en/publikacje/analyses/202431-01-/wagner-forces-under-a-new-flag-russias-africa-corps-burkina-faso

69- https://www.pravda.com.ua/eng/news/20247457474/24/05//

70- https://www.reuters.com/article/world/russian-contractors-are-training-the-army-in-sudan-says-moscow-idUSKCN1PH23U/

71- https://www.rferl.org/a/wagner-un-russia-libya/30598355.html

72- https://www.state.gov/

on Human Rights Practices, Central African Republic 2023 Human Rights Report (Washington: United State Department of State, Bureau of Democracy Human Rights and Labor, April 2024(, p.p. 8, 12.

50- Wojciech Konończuk and Marek Menkiszak, The calm after the storm Russia following Prigozhin's mutiny (Poland: Warsaw, Centre for Eastern Studies, October 2023), p.p. 8 – 9.

51- Yurii Oliinyk and others, The Impact of Wagner Group's Activities on African States: Implications for Ukraine, Analytical portal (Ukraine: the Konrad-Adenauer-Stiftung, Center for African Studies, 2023), p. 8.

Website:

52- https://bisi.org.uk/reports/the-expansion-of-russias-africa-corps-in-libya

53- https://cepa.org/article/russias-gold-diggers-destabilize-africa/

54- https://disinfo.africa/african-initiative-russias-new-mouthpiece-in-africa-65aa76fcc255

55- https://foreignpolicy.com/202407/02//africa-corps-wagner-group-russia-africa-burkina-faso/

56- https://issafrica.org/iss-today/russias-africa-corps-more-than-old-wine-in-a-new-bottle

57- https://issafrica.org/iss-today/russia-s-growing-influence-in-africa-calls-for-more-balanced-partnerships

58- https://libyaobserver.ly/news/libyas-fatwa-house-declares-jihad-russias-africa-corps

59- https://sites.tufts.edu/fletcherrussia/assessing-the-

disarming-disinformation/wagner-group-yevgeniy-prigozhin-and-russias-disinformation-in-africa/

73- https://www.state.gov/the-kremlins-efforts-to-spread-deadly-disinformation-in-africa/

74- https://www.state.gov/the-wagner-groups-atrocities-in-africa-lies-and-truth/